مثل ابراهيم وموسى وداود وهو شخص واحد لم يزد عدده وثبت له جوهر اللاهوت
كما لم يزل وصح له جوهر الناسوت الذي لبسه من مريم وهو شخص واحد لم يزد عدده
وطبيعتان ولكل واحد من الطبيعتين مشيئة كاملة فله بلاهوته
مشيئة مثل الاب وله بناسوته مشيئة كمشيئة ابراهيم وداود وقالوا ان
مريم ولدت المسيح وهو اسم يجمع اللاهوت والناسوت وقالوا ان الذي
مات هو الذي ولدته مريم وهو الذي وقع عليه الصلب والتسمير والصفع
والربط بالحبال واللاهوت لم يمت ولم يألم ولم يدفن قالوا وهو اله تام
بجوهر لاهوتيه وانسان تام بجوهر ناسوتيه وله مشيئتان
مشيئة اللاهوت ومشيئة الناسوت فاتوا بمثل ما اتوا به هو
اليعقوبية من ان مريم ولدت الاله الا انهم نزهوا الاله عن الموت
واذا تدبرت قولهم وجدته في الحقيقة هو قول اليعقوبية مع
تناقضهم فيه فاليعقوبية اطرد لكفرهم لفظا ومعنى واما
النسطورية فذهبوا الى القول بان المسيح شخصان وطبيعتان
لهما مشيئة واحدة وان طبيعة اللاهوت لما وجدت بالناسوت
صار لهما ارادة واحدة واللاهوت لا يقبل زيادة ولا نقصانا
ولا يمتزج بشيء والناسوت يقبل الزيادة والنقصان فكان المسيح بذلك
الها وانسانا فهو الاله بجوهر اللاهوت الذي لا يقبل الزيادة والنقصان
وهو انسان بجوهر الناسوت الذي يقبل الزيادة والنقصان وقالوا ان
مريم ولدت المسيح بناسوته وان اللاهوت لم يفارقه قط وكل هذه
الفرق استنكفت ان يكون المسيح عبد الله وهو لم يستنكف من ذلك
ورغبت به عن عبوديته لله وهو لم يرغب عنها بل اعلا منازله عبودية
لله وهو ومحمد وابراهيم خير منه واعلا منازلهما حال تكميل مراتب العبودية
فانه رضي ان يكون لله عبدا فلم ترض المثلثة بذلك وقالت الاريوسية
منهم وهم اتباع اريوس ان المسيح عبد الله كسائر الانبياء والرسل وهو مر
بوب مخلوق مصنوع وكان النجاشي على هذا المذهب واذا طولبت

المثلثة

المثلثة بواحد من هولاء فتلمته شر فتلة ونقلوا ما نقلوا عن سب المسيح
وكلمته اعظم سب ذكر من تلك الفرق الثلاث عوامهم لا يفقهون مقالة
خواصهم على حقيقتها بل يقولون ان الله تخطا مريم كما يتخطا الرجل المرأة
واحبلها فولدت له ابنا ولا يعرفون تلك الهذيانات التي وضعها خوا
صهم فهم يتولون الذين تكلموا بذلك ونحن نتشفع بغير حاجة
منا الى معرفة الاقانيم الثلاث والطبيعتين والمشيئتين وذا
كذا التيهويك والنسطورية وهم يصرحون بان مريم والدة الاله وانه
ابوه وهو الاب فهذا للزوج والزوجة والولد وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا فهذه اقوال اعداء المسيح من
اليهود والغالين فيه من النصارى عباد الصليب فبعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم بازالة الشبهة في امره وكشف الغمة وبرأ المسيح وامه من افترا
اليهود وبهتهم وكذبهم عليهما ونزه رب العالمين وخالق المسيح وامه
مما افتراه عليه المثلثة عباد الصليب الذين سبوه اعظم السب
وانزل المسيح اخاه بالمنزلة التي انزله الله بها وهي اشرف منازله
فامن به وصدقه وشهد له بانه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها
الى مريم العذراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة نساء العالمين في
زمانها وقرر معجزات المسيح واياته واخبر عن ربه تبارك وتعالى
بتخليد من كفر بالمسيح في النار وان ربه تبارك وتعالى اكرم عبده ور
سوله ونزهه وصانه ان ينال اخوان القردة منه ما زعمت النصارى انهم
نالوه منه بل رفعه اليه مؤيدا منصورا لم تشكه اعداؤه بشوكة ولا نالته
ايديهم باذى فرفعه اليه واسكنه سماه وسيعيده الى الارض ينتقم به من مسيح
الضلال واتباعه ثم يكسر به الصليب ويقتل به الخنزير ويعلي به الاسلام

Copyright © King Saud University